الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

❖ مقدمة.

أولاً: مشكلة الدراسة.

ثانياً: تساؤلات الدراسة.

ثالثاً: فروض الدراسة.

رابعاً: أهداف الدراسة.

خامساً: أهمية الدراسة.

سادساً: مفاهيم الدراسة (مصطلحات الدراسة).

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

إن الاهتمام بصناعة مستقبل أفضل للأطفال يُعد مطلباً للتنمية فهم رجال ونساء الغد لذلك تسعى العديد من الدول لتحقيق هذا المطلب. ويأتي الاهتمام بالطفل تأكيدا لحق الطفل في الرعاية والتربية السليمة وفقا لما أقرته الأديان السماوية والتشريعات المحلية والدولية. أن إيجاد جيل قادر على تحمل المسئولية وتفهم متطلبات المستقبل وما يتطلبه من جهد وفكر في سبيل رفاهية المجتمع لن يأتي الا من خلال إنسان سليم بدنيا ونفسيا واجتماعيا، ومن هنا يتأكد لنا أن الطفل الذي يتعرض للحرمان من الوالدين يفقد كل المميزات التي يكتسبها الطفل الذى ينشأ فى جو أسرى طبيعي. ولذا فأن مشكلة الأطفال مجهولي النسب (اللقطاء) تُعد من المشاكل الاجتماعية التي توجد بوضوح في دور الأيتام والجمعيات الخيرية التي تضم عددا كبير من اللقطاء الذين لا يعرف لهم أب أو أم ويجدون أنفسهم في مواجهة مع صعوبات الحياة فينتج عن ذلك العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التى يتعرض لها هؤلاء اللقطاء. وشريحة الأطفال اللقطاء موجودة في المجتمع ولابد من تأهيلها وتوظيفها لخدمة المجتمع ولا يمكن تجاهلها.

وحسب ما ذكرته جريدة القدس اللندنية أن الأطفال مجهولى النسب في مصر وصل عددهم إلى ٢٧٠ ألف طفل مجهول نسب في مصر خلال السنوات الخمس الأخيرة. وأن أطفال الشوارع مجهولى النسب يتحولون لأطفال دون مأوى ودون أهل. وأن ٨٠% من هؤلاء الأيتام (مجهولى النسب) يحولون إلى جمعيات الطفولة ودور الأيتام من قبل مستشفيات عامة هربت أمهاتهم بعد ولادتهم بعد رفض آبائهم الاعتراف بأبنائهم.

وبما أن اللقيط إنسان يستحق منا أن نتعامل معه مثلما نتعامل مع أي إنسان آخر وأنه لم يأت من فراغ فهو خلاصة التقاء رجل وامرأة واستمر في رحم أمه

مثل أية جنين، إذن فإن هذه الأم تحمل نفس الأحاسيس والمشاعر التي تحملها أية أم تجاه جنينها.

ومن هنا ينبغي تفويض أمر الأيتام إلى الأشخاص الذين يتمتعون بثبات في الشخصية، ويتعاملون بشكل صحيح مع الأمور ويتميزون بشعور إيجابي ومتفائل إزاء الحياة ويحبون الأولاد وتربيتهم والأهم من ذلك الأمانة والرغبة الحقيقية في أن يعيش الطفل عندهم في راحة وسلام.

ولما كان الأطفال زهوراً تشرق في عيوننا وتعكس صدى يحرك أوتار قلوبنا، فهم قرة العيون ومهجة القلوب، وكما أن زهرة اليوم هي ثمرة الغد، فإن طفل اليوم هو شاب الغد، والأطفال هم مستقبل الأسرة وهم أملها في مستقبل أفضل. لذلك كان اهتمام الأسرة والمجتمع بالطفل هو اهتمام بالمستقبل والاهتمام بصحة الطفل هو صحته في الحاضر وبناء واستثمار للمستقبل، ومن هنا اهتمامنا بصحة الطفل النفسية.

(محمود عبد الرحمن حموده، ٢٠٠٥، ص٤)

ولاحظت الباحثة أن الطفل مجهول النسب مصيره مقرون بمن يربى لديه سواء كانت أسرة بديلة تحل محل والديه المجهولين وتتابعه وزارة التضامن الاجتماعي من خلال زياراتها الدورية بواسطة قسم الرعاية البديلة بمديرية التضامن الاجتماعي وذلك من خلال أخصائية اجتماعية ونفسية ذو خبرة للاطمئنان على الأطفال من فئة مجهول النسب، وإما أن يكون الطفل مودع بإحدى المؤسسات الإيوائية ويقوم بالإشراف عليه مشرفات ومشرفون ممن يحملون مؤهلات مختلفة قد تكون غير مؤهلة للتعامل مع مثل هذه الفئة ومشكلاتها.

وإذا سلمنا بأن الطفل مجهول النسب نتاج حقيقي للتربية وليس نتاج لحظة الولادة فحسب. فسوف نتعرف من خلال هذه الدراسة على المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأطفال مجهولو النسب في كل من الأسر البديلة، والمؤسسات الإيوائية ومحاولة الوقوف على كيفية معالجتها.

أولاً: مشكلة الدراسة:

- برزت مشكلة البحث من عمل الباحثة كباحثة اجتماعية بأحد المراكز المختصة برعاية الأمومة والطفولة حيث وجدت الباحثة أن الأطفال مجهولى النسب الذين يتم التقاطهم من الشارع وعمرهم لا يتجاوز اليوم أو اليومين وتسليمهم لقسم الشرطة ثم إلى دار الإيواء التابع له ليسلم إلى إحدى المربيات التي توفرها لهم مراكز الأمومة والطفولة التابعة لدار الإيواء على أن يمكث الطفل مجهول النسب لديها (سنتين) كاملتين وبعد ذلك يسلمون إلى إحدى المؤسسات الإيوائية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي وتسلم بواسطتها الطفل أو الطفلة إلى إحدى الأسر البديلة الراغبة في استضافته ورعايته رعاية كاملة حيث إنها حرمت من نعمة الإنجاب.

- وإما أن يظل الطفل مودعا بالمؤسسات الإيوائية تحت إشراف مجموعة من المشرفات الاجتماعيات ذات الثقافات المتعددة والتي غالبا ما يكونوا غير مؤهلين للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال مجهولى النسب والتي قد تسبب وفاة الطفل لسوء المعاملة وعدم الاهتمام بهذه الفئة.

- ولما كانت نتيجة حرمان الأطفال من ذويهم الحقيقيين ترتبت عليها العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانى منها هؤلاء الأطفال من مجهولى النسب جاءت تساؤلات الدراسة.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

أولاً: التساؤل الرئيسي:-

- هل توجد فروق بين الطفل مجهول النسب لدى الأسر البديلة وبين الطفل مجهول النسب في المؤسسات الإيوائية في المشكلات النفسية والاجتماعية؟.

ثانياً: التساؤلات الفرعية:-

- هل توجد فروق بين الطفل مجهول النسب في الأسر البديلة من الإناث وبين الطفل مجهول النسب في المؤسسة الإيوائية من الذكور في المشكلات النفسية والاجتماعية في الفئة العمرية من (٩- ١٢) سنة ؟.

- هل توجد فروق بين الطفل مجهول النسب في الأسر البديلة من الإناث وبين الطفل مجهول النسب في المؤسسات الإيوائية من الإناث في المشكلات النفسية والاجتماعية في الفئة العمرية من (٩- ١٢) سنة ؟.

- هل توجد فروق بين الطفل مجهول النسب من الذكور في الأسر البديلة والطفل مجهول النسب من الذكور في المؤسسات الإيوائية في المشكلات النفسية والاجتماعية ؟.

- هل توجد فروق بين الأطفال من مجهولى النسب في الأسر البديلة والأطفال مجهولى النسب في المؤسسات الإيوائية في المشكلات النفسية والاجتماعية في الفئة العمرية من (٩- ١٢) سنة ؟.

ثالثاً: فروض الدراسة:

١- توجد فروق بين الذكور والإناث من مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس العدوان.

٢- توجد فروق بين الذكور والإناث مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس الكذب.

٣- توجد فروق بين الذكور والإناث مجهولى النسب لدى الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس التمرد والعناد.

٤- توجد فروق بين الأطفال الإناث والذكور مجهولى النسب في المرحلة العمرية من (٩-١٢) لدى المؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية.

٥- توجد فروق بين الذكور والإناث من الأطفال مجهولى النسب لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس العدوان.

٦- توجد فروق بين الذكور والإناث مجهولى النسب لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس الكذب.

٧- توجد فروق بين الذكور والإناث مجهولى النسب لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس التمرد والعناد.

٨- توجد فروق بين الذكور والإناث في الأسر البديلة في على متوسط الدرجة على مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية.

٩- توجد فروق بين الذكور مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية والذكور مجهولى النسب لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس العدوان.

١٠- توجد فروق بين الأطفال الذكور مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية والأطفال الذكور لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس الكذب.

١١- توجد فروق بين الأطفال الذكور لدى المؤسسات الإيوائية والأطفال الذكور لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس التمرد والعناد.

١٢- توجد فروق بين الأطفال الذكور في المؤسسات الإيوائية والأطفال الذكور في الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية

١٣- توجد فروق بين الأطفال الإناث مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية والأطفال الإناث مجهولى النسب لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس العدوان.

١٤- توجد فروق بين الأطفال الإناث مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية والأطفال الإناث مجهولى النسب لدى الآسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس الكذب.

١٥- توجد فروق بين الأطفال الإناث مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية والأطفال الإناث مجهولى النسب لدى الأسر البديلة على متوسط الدرجة على مقياس التمرد والعناد.

١٦- توجد فروق بين الأطفال الإناث مجهولى النسب لدى الأسر البديلة والإناث مجهولى النسب لدى المؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية.

١٧- لا توجد فروق بين الأطفال مجهولى النسب من الإناث والذكور في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس العدوان.

١٨- لا توجد فروق بين الأطفال مجهولى النسب من الإناث والذكور في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس الكذب.

١٩- لا توجد فروق بين الأطفال مجهولى النسب من الإناث والذكور في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس التمرد والعناد.

٢٠- لا توجد فروق بين الذكور والإناث مجهولى النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية على متوسط الدرجة على مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على بعض وأهم المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال مجهولى النسب داخل الأسر البديلة، والأطفال مجهولى النسب داخل المؤسسات الإيوائية.

خامساً: أهمية الدراسة:

جاءت أهمية الدراسة من الأتي:-

- اهتمام الدولة الكبير والذي يبدو من جهود السيدة الفاضلة سوزان مبارك بهذه الفئة من الأطفال مجهولى النسب والبحث الدائم من سيادتها لتوفير الراحة لهذه الفئة ممن حرموا من نعمة التواجد في أسرة طبيعية توفر لهم الحب والحنان.
- ازدياد عدد الأطفال مجهولى النسب بالمجتمع المصري وفقا لآخر إحصائية والتي كانت بتاريخ ١٢ /٦ /٢٠٠٦ إلى ١٤ ألف طفل مجهول النسب.
- محاولة من الباحثة لإلقاء الضوء على أهم المشكلات النفسية التي يعانى منها هؤلاء الأطفال من مجهولى النسب من الذكور والإناث في الفئة العمرية من (٩-١٢)؟.

- محاولة الباحثة إلقاء الضوء على بعض المشكلات التي يعانى منها هؤلاء الأطفال من مجهولى النسب من الذكور والإناث حتى يتفادى المجتمع هذه القنبلة الموقوتة المتمثلة في هؤلاء الأطفال من مجهولى النسب التي سوف تنفجر في وجه المجتمع ككل في صورة مشكلات عديدة نفسية واجتماعية إذا لم يتم احتواؤها وتحويلهم إلى أعضاء نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم.
- ندرة الدراسات التي أجريت على هذه الفئة من مجهولى النسب على حد علم الباحثة.
- قلة عدد الدراسات التي تطرقت إلى معالجة المشكلات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال مجهولى النسب بمرحلة الطفولة المتأخرة.

بعد البحث المستمر والكثير للباحثة وجدت أن معظم الدراسات السابقة تطرقت إلى دراسة المشكلات النفسية السلوكية لهؤلاء الأطفال. وهو ما شجعها أيضاً على عمل هذه الدراسة.

سادساً: مفاهيم الدراسة (مصطلحات الدراسة):

١- المشكلات النفسية:

وتحدث نتيجة لقصور أو أخطاء في التنشئة والرعاية.

(فيولا الببلاوى، ١٩٨٢، ص٤)

كما عرفها علم النفس على أنها:-

اضطراب وظيفي في الشخصية نفسي المنشأ يبدأ في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في سلوك الشخص فيعوق توافقه النفسي ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه.

(حامد زهران، ١٩٩١، ص١٠)

أما علم الاجتماع فقال عنها:-

أنها تمثل فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعية المرغوبة والوقائع الاجتماعية الكائنة، فالمشكلة النفسية تعبر عن التباين بين الواقع (ما هو كائن) وبين

المثال (وما يجب أن يكون) إن مثاليات أي مجتمع تعتمد على قيم أفراده فالقيم هي الأفكار الاجتماعية المشتركة بين الأفراد عن الأشياء المرغوبة والصحيحة.
(عبد العزيز السمرى، ٢٠٠٣، ص ٣١)

وهى في خدمة الفرد:-

موقف يواجهه الفرد تعجز فيه قدرته عن مواجهته بفعالية مناسبة أو أن تصاب قدرة الفرد فجأة بعجز في إمكانياتها بحيث يعجز عن تناول مشكلات حياته بنجاح.
(محمود عبد الفتاح، ١٩٧٦، ص ٨٩)

٢- المشكلات الاجتماعية:

وهى في تنظيم المجتمع:

عبارة عن ظروف بيئية أو سكانية تعتبر غير مرغوبة ومثال لهذه المشاكل الاجتماعية سواء الأحوال الصحية – البطالة – انخفاض الدخل – التفكك الأسرى – انحراف الأحداث – الإدمان- إلخ والتي تحدث تعديلات غير مرغوبة في سمات الناس أنفسهم من الجهة الأخرى تعتبر الخدمات هي الحل الممكن للمشاكل الاجتماعية.

(حمدي السكري، ٢٠٠٠، ص ٤٠٢)

وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفة الجمعية التي تشمل عدد من أفراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الإطار العام المتفق عليه والذي يتمشى مع المستوى المألوف للجماعة وعادة تكون المشكلة الاجتماعية ذات تأثير معلوم لأحد النظم الاجتماعية الأساسية كما في حالة البطالة وتشرد الأحداث.

(أحمد زكى، ١٩٨٦، ص ٣٩٣)

وهى كذلك:-

عبارة عن ظروف معينة في العالم الخارجي (البيئة) والتي يمكن فهمها على أنها تمثل مضايقة أو إضرار وتستحق منا التدخل الاجتماعي.
(محمود عبد الحليم، ٢٠٠٠، ص ٧٢)

وهى في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية:-

هي المفارقات ما بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطرابا وتعطلا لسير الأمور بطريقة مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفة الاجتماعية التي تشمل عددا من أفراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الإطار العام المتفق عليه والذي يتمشى مع المستوى المألوف للجماعة. وعادة تكون المشكلة الاجتماعية ذات تأثير معوق لها حد النظم الاجتماعية الأساسية كما في حالة البطالة وتشرد الأحداث وغيرها.

(أحمد زكى، ١٩٨٦، ص ٣٩٣)

وأخيراً هي حالة أو ظروف بين الناس وبيئاتهم تؤدى إلى استجابات اجتماعية فهي طرق تقييم الناس ومعاييرهم وتؤدى إلى معاناة عاطفية أو اقتصادية ومثال لهذه المشاكل "الجريمة" الانحراف الاجتماعي، اللامساواة الاجتماعية، الفقر، العنصرية، إساءة استخدام العقاقير والمخدرات والمشاكل الأسرية وسوء توزيع الموارد المحددة

(حمدي السكري، ٢٠٠٠، ص ٤٩٨)

التعريف الإجرائي للمشكلات الاجتماعية:

١- الطفل مجهول النسب الذى يعانى من المشكلات.

٢- أن تكون المشكلات لها علاقة بالأسرة التي يعيش فيها الطفل مجهولى النسب.

٣- أن تكون المشكلات لها علاقة بالمؤسسة الإيوائية التي يعيش فيها الطفل مجهولى النسب.

٤- أن تكون المشكلات ناتجة عن سلوك غير مرغوب فيه من الطفل مجهول النسب.

٥- أن تكون المشكلات لها علاقة قوية بالبيئة التي يعيش فيها الطفل مجهول النسب.

٦- أن تعجز قدرات الطفل مجهول النسب عن مواجهة المشكلات.

٧- أن تكون لدى الأطفال في الفئة العمرية من (٩-١٢) مرحلة الطفولة المتأخرة.

٣- مجهول النسب:

هناك العديد من المفاهيم التي تناولت الطفل مجهول النسب فهناك من يطلق عليه (اللقيط)، والطفل غير الشرعي هو المولود من أبوين لا ترتبط بينهما رابطة الزواج.

(أحمد البعلبكى، ٢٠٠٣، ص ٤٤٨)

أما اللقيط في اللغة:-

هو من يحصل بمعنى مفعول والتقطت الشيء جمع ولقطت العلم من الكتب لقطا أخذته من هذا الكتاب وقد غلب اللقيط على الولد المنبوذ واللقاطة بالضم ما التقطت من مال ضائع.

(مريم أحمد الداغستانى، ١٩٩٢، ص ١٩)

وكذلك قال ابن منظور أن اللقيط في اللغة:-

أنه الطفل الذي يوجد مرميا على الطرق لا يعرف أبوه ولا أمه"لسان العرب".

(عبد الجواد خلف، ٢٠٠٠، ص ١١)

وقد غلب اللقيط على المولود المنبوذ وسمى لقيطا وملقوطا باعتبار أنه يلقط أو يرفع من الأرض، باعتبار أنه ينبذ أو يطرح في الشارع أو غيره ويسمى منبوذا بعد أخذه بناء على زوال الحقيقة بزوال المعنى المشتق منه.

(عبد المطلب عبد الرازق، ١٩٩٩، ص ٢٣)

أو بمعنى: المأخوذ والمرفوع عادة لما أنه يؤخذ فيرفع فكان تسميته لقيطا اسم العاقبة، أي: ما يؤول إليه، لأنه يلقط عادة أي يؤخذ ويرفع.

قال العلامة الأندريه الحنفي:

وفي المنافع: (اللقيط؟؟ ما يرفع من الأرض).

كما قال ابن عابدين في وصف اللقيط ابن آدم، واللقيطة بغيرهم للتميز بينهما.
(عبد الجواد خلف، ٢٠٠٠، ص ١٠)

وهو في العرف: اسم الطفل المفقود وهو الملقى أو الطفل المأخوذ والمرفوع عادة فكان تسميته لقيطا باسم العاقية لأنه يلقط عادة أي يؤخذ ويرفع وتسمية لشيء باسم عافيته أمر شائع في اللغة.

قال سبحانه وتعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) سورة يوسف آية رقم ٣٦ وقال سبحانه (إنك ميت وإنهم ميتون) سمي العنب خمرا والحي الذي يحتمل الموت ميتا باسم العاقية، وهكذا.
(مريم أحمد الداغستانى،١٩٩٢، ص ١٩)

أما اللقيط في الشارع:

فقد عرفه الحنفية: (بأنه اسم لحى مولود طرحه أهله خوفا من العيلة أو من تهمة الزنا).

وعند المالكية: هو الصبي الصغير وإن كان مميزا.

وقيل كل حر رشيد، وليس العدو المكاتب بالملتقط.

وعند الشافعية: هو طفل نبذ في شارع لا يعرف له مدع.

أما الحنابلة فقالوا عنه: هو طفل لا يعرف نسبه ولا رقة نبذ، أو طفل الطريق ما بين ولادته إلى سن التمييز... على الصحيح وعند الأكثر عند البلوغ.

ونرى من هذا التعريف الشرعي أنه مبني على التعريف اللغوي فكلاهما يتفق على أنه طفل منبوذ طرحه أهله، غير معروف النسب.

إلا أن الفقهاء يختلفون في المدة التي تصح أن تعتبره فيها لقيطا.

فالحنفية والشافعية: يتوسطون عنها، ويفهم من تعريفهم أنه لا يعد لقيطا إلا من كان صغيرا لا يعي ولا يعرف من أبوه.

والمالكية والحنابلة: يرون أنه لقيط وإن وصل التمييز بل أوصلها بعضهم إلى البلوغ.

فالأولى ما قال به الحنفية والشافعية، لأن اشتراط كونه مولودا أولى، لأن المميز أو البالغ منطقه أن يعرف من أبوه.

ومن هنا يدرك أن المنبوذ هو طفل يُلقى، لأن النبذ معناه: الإلقاء ويسمى لقيطا: لالتقاط واحد له.

(عبد المطلب عبد الرازق، ١٩٩٩، ص ٢٤،٢٥)

- وكذلك اللقيط هو مولود نبذه أهله خوفاً أو فراراً من تهمة الزنا أو تعمد الإهمال وما شبه ذلك.

التعريف الإجرائي للطفل المجهول النسب:

١- أن يكون الطفل صغيراً لا قدره له على القيام بمصالح نفسه ذكراً كان أم أنثى.

٢- ألا يعلم له كافل فإن لم يكن له كافل أصلا.

٣- أن يوجد بقارعة الطريق ويشمل أبواب المساجد ونحوها.

(مريم أحمد الداغستانى، ١٩٩٢، ص ٤٢،٤٣)

٤- أن يتواجد داخل مؤسسة إيوائية أو أحد الأسر البديلة.

٥- أن يكون الطفل مستمراً بدار الإيواء أو الأسرة البديلة لا يتركها حتى بلوغه سن الثانية عشرة حتى وقت إجراء الدراسة.

٦- أن يكون لدى أسرة بديلة لها أطفال آخرين شرعيين من الأب والأم تم إنجابهم بعد تعهد الأسرة للطفل بالرعاية.

٤- مفهوم الأسرة البديلة: Foster Family

وهذا هو الشكل الرابع من أشكال رعاية الأيتام السائدة في العالم وتقوم فكرته على: احتضان طفل يتيم أو من في حكم اليتيم من قبل إحدى الأسر ليعيش بينهما كأحد أطفالها ويتظلل بمظلة الأسرة الطبيعية. ويجد منها جميع الإشباعات التي

يحتاجها سواء النفسية والاجتماعية أم المادية لينمو نموا متوازنا بين ركني الحياة الأسرية السوية (رجل وامرأة) ويحقق التكيف الاجتماعي النفسي المتوازن وهو- يختلف تماماً عن نظام التبني فلا يوجد في هذا النظام تسمية للطفل باسم الأسرة وتبقى المحرمية قائمة إلا أن تقطع برضاع من الزوجة أو إحدى أقارب الزوجين ولا يوجد في هذا النظام مخادعة للطفل أو المجتمع فهو قائم على الصدق بخلاف التبني القائم على خلاف ذلك من أول يوم.

(عبد الله بن ناصر، ١٩٩٩، ص ٩)

وهى كذلك رعاية الطفل في أسرة غير أسرته الطبيعية foster care

وهو شكل من أشكال رعاية وتربية الأطفال الأيتام أو مجهولى الأبوين أو الأطفال الذين يتعذر على آبائهم رعايتهم بسبب مرضهم أو احتجازهم في السجن وقد ظهر هذا النمط من الرعاية بدلا من وضع الطفل في مؤسسة تقوم بالمهمة، وقد ساعد هذا الأسلوب في رعاية الأطفال المحرومين من رعاية أبويهم بدلا من تنشئة الأطفال داخل مؤسسات إيوائية تنعكس على حياة الطفل في المستقبل، ومن أساسيات العمل في مجال الرعاية البديلة هي معايير اختيار الأسرة التي سوف تقوم برعاية الطفل وتربيته (لفترة قصيرة أو طويلة وتقديم المتابعة المستمرة للطفل والأسرة).

(حمدي السكري، ٢٠٠٠، ص ٢٠٨، ٢٠٩)

وبذلك فإن الأسرة البديلة تختلف عن التبني، والذي عرفة ترتيز بأنه: "وسيلة لرعاية الأطفال الذين لم يحصلوا على الرعاية من والديهم الحقيقيين فيصبحون بالتبني أعضاء في أسرة أخرى جديدة".

(Turitz, 1980, P. 15)

كما يعرف القانون الأمريكي بأنه: "الوسيلة لإنشاء علاقة بين الطفل المحروم من رعاية وحماية والدية الطبيعيين، وبين شخص يريد أخذ هذا الطفل في منزله الخاص، وفي منزلة ابنه الطبيعي. وبهذا يتضمن التبني انفصام العلاقة بين أقارب الدم، وقيام علاقة أبوية أخرى بواسطة عملية قانونية".

(عزه حسين زكى، ١٩٨٥، ص ٣٩)

وهناك برنامجان للأسر البديلة

ويهدف إلى دمج الأطفال في المجتمع عن طريق العيش لدى أسرة بديلة قادرة على توفير أوجه الرعاية المختلفة لليتيم ومن في حكمة وفق شروط محدده، بحيث تتولى هذه الأسرة المسؤولية الكاملة نحو تلك الفئة من إيواء ورعاية وتربية تحت إشراف المختصين بوزارة التضامن الاجتماعي ومديريات التضامن الاجتماعي على مستوى المحافظات المختلفة التي يمكث بها الطفل.

البرنامج الثاني: برنامج الأسر الصديقة

ويكون إذا حرم الطفل فرصة الاحتضان الكامل فإن الاحتضان الجزئي أو ما يسمى بالأسر الصديقة هو الحل الأفضل للأدوار الاجتماعية الطبيعية، وذلك من خلال زيارات جزئية في نهاية الأسبوع وأيام الأعياد والأجازات المدرسية.

ولكن برنامج الأسر البديلة هو الذي تعتني به الباحثة في الدراسة الحالية.

وفي النهاية فإن جزء من عدم الوعي بالامتثال لقيمنا الإسلامية يسقط على موضوع اللقيط فيكون الحرج في الحديث عنهم وعن معاناتهم أمام أطفال الأسر الطبيعية هذا إذا لم يصل الأمر إلى أن يسموان بالخطيئة ويعيراون بإصولهم المجهولة أو بعيشهم بالمؤسسات الإيوائية.

التعريف الإجرائي للأسرة البديلة:

١- أن تكون أسرة مكونه من أبوين (أب، وأم) وأبناء طبيعيين تم إنجابهم بعد أخذ الطفل مجهول النسب بسنة أو سنتين على الأكثر.

٢- أن يكونوا وقت استضافتهم للطفل لم يكن لديهم أطفال طبيعييون من الوالدين البديلين.

٣- أن يكون الطفل الذين يقومون برعايته كأسرة بديله من مجهولى النسب.

٤- أن يتوفر لديهم المكان المناسب لتنشئة الطفل مجهول النسب تنشئة صحية سليمة.

٥- أن يكونا على قدر مناسب من التعليم.

٦- أن لا يقل دخل الأسرة البديلة عن ٥٠٠ جنيه شهرياً.

٧- أن تكون جهة الإشراف المستمر عليهم من قبل وزارة التضامن الاجتماعي للتحقق الدائم من استمرار ملائمة الأسرة للطفل من كافة النواحي.

٨- أن تنتمي لإشراف وزارة التضامن الاجتماعي عند إتمام الطفل ١٨ سنة من عمره.

٩- أن تكون الأسرة البديلة تقع ضمن النطاق الجغرافي التي حددته الباحثة في دراستها.

٥- مفهوم المؤسسات الإيوائية:

وهى مؤسسات يلتحق بها الصغير نتيجة عوامل تتصل ببناء الأسرة كفقد الأبوين أو أحدهما أو عوامل تتصل بوظيفة الأسرة كعجزها الاقتصادي أو تفككها وهى كذلك مؤسسة للأطفال اللقطاء foundling hospitals

وقد عرفت بأنها: -

مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء، أو الذين يتخلى عنهم آباؤهم وتقوم برعايتهم، وهذه المؤسسة إما أن تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسئولة بمديريات الشئون الصحية ومديريات التضامن الاجتماعي، وتعتبر هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برنامج الرعاية حيث أنها تتلقى الطفل إما أن تحتفظ به وتقوم بتربيته ورعايته أو تسلمه لأم بديلة تقوم بإرضاعه وتربيته أو تسلمه لأسرة بديلة إذا كان كبيراً في السن.

(حمدي السكري، ٢٠٠٠، ص ٢٠٩)

كما قيل أن المؤسسات الإيوائية والرعاية البديلة Residential Institution

أنها النمط السائد في معظم دول العالم ويتمثل في مؤسسة اجتماعية يوجد بها عدد من الأيتام أو من في حكمهم من ذوى الظروف الخاصة (اللقطاء) ويشرف عليهم عدد من المشرفين رجالا ونساء وكانت تسمى قديما الملاجىء ثم تغير اسمها إلى

دار الرعاية أو الميتم وبعض الدول وهى قليلة مازالت تستخدم كلمة الملاجىء ويجد دور ومؤسسات وملاجىء لصغار السن ثم ينتقلون منها إلى دور خاصة بالكبار ثم إلى دور خاصة بالأكبر سنا تسمى في الغالب دور الضيافة ويغلب على هذه الدور تساوى أعمار الأيتام واقترابهم من بعض في الأعمار.

(عبد الله بن ناصر، ٢٠٠٣، ص ١٢)

وهى أيضا دار لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب القيم أو التفكك أو التصدع للأسر وفقا لما نوه عنه البحث الاجتماعي، وهذه الدور تهدف إلى توفير أوجه الرعاية الاجتماعية والتعليمية والصحية والمهنية والدينية والترويحية للأطفال المحرومين ويراعى في جميع الأحوال عدم الجمع بين الجنسين في مبنى واحد دون فواصل تمنع الاختلاط بينهم.

(القرار الوزاري رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٧، ص ١)

وقد عرفت كذلك بأنها: هيئات شكلت لتعبر عن إرادة المجتمع أو الجماعات التي نشأت فيه لمقابلة حاجاتهم فالمؤسسة الاجتماعية تتمثل في جهود الأفراد أو الجماعات المنظمة لمقابلة حاجات الإنسان سواء أكانت هذه الحاجات مادية أو معنوية والتي تظهر نتيجة الظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة.

وليس غرض المؤسسة الاجتماعية سواء كانت حكومية أو أهليه الربح المادي بل أن غرضها هو تقديم المساعدة والخدمات للأفراد الذين تخدمهم سواء كانوا من عملائها أم من غيرهم كما أنها تستخدم طرق وعمليات الخدمة الاجتماعية لوضع وتنفيذ البرامج المختلفة لمقابلة حاجات الفرد والجماعة والمجتمع.

(محمد شمس الدين، ١٩٨٧، ص ٢١٦)

والمؤسسات الإيوائية تختلف عن الإصلاحية (المؤسسة الإيداعية):

حيث أن الإصلاحية هي مؤسسة يحتجز فيها الصغار أقل من ١٨ سنة ممن أدينو بالانحراف أو بأنشطة إجرامية ويقدم لهم تدريب خاص وعلاج وتعليم لمساعدتهم على التخلي عن السلوك والاتجاهات غير الاجتماعية وتعرف أيضا باسم (مدرسة الإصلاح Reform School).

(حمدي السكري، ٢٠٠٠، ص ٤٣٨)

أما المؤسسة الإيوائية فهي تضم الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ومجهولى الآباء والأصل (مجهولى النسب).

ولذا فالتعريف الإجرائي للمؤسسة الإيوائية كالتالي:-

١- أن تضم الأطفال ممن حرموا الحياة في أسرة طبيعية.

٢- أن تكون من الأطفال مجهولى النسب.

٣- أن تقوم بدورها في الرعاية الاجتماعية والنفسية للطفل.

٤- أن تحتوى على مجموعة من المشرفين المؤهلين للتعامل مع فئة الأطفال من مجهولى النسب.

٥- أن تضم الأطفال من سن (٩ – ١٢) مرحلة الطفولة المتأخرة.

٦- أن يكون التحاق الطفل بها بعد أن يبلغ عامه الثاني.

٧- أن لا يزيد ولا يقل سن الطفل عن (٩- ١٢) سنة.

وأخيرا لاحظت الباحثة أن كل هذه المؤسسات الإيوائية والأسر البديلة هدفها واحد وهو الوصول بهؤلاء الأطفال إلى بر الأمان وأن يكونوا أعضاء نافعين لأنفسهم أولاً ولمجتمعهم الذين يعيشون في كنفه ثانياً.

وهنا ينبغي أن ندرك أن كل مرحلة من مراحل الطفولة تتميز بصعوبات نمو كامنة في طبيعة كل مرحلة وهو ما يحددها بعض علماء النفس بالمشكلات (العادية) المتوقعة من معظم الأطفال في سن معين وكما تتميز عن المشكلات (غير العادية) التي تنحرف عن معايير النمو السليم وتوقعاته.

وطبقاً لنظرية اريكسون عام ١٩٥٩ فإن النمو في الطفولة هو فترات من الأزمات المحتملة التي تظهر في عدد من المشكلات السلوكية التي يمكن أن تتحول من مشكلات عادية إلى مشكلات غير عادية أو (مرضية) إذا لم تلقى حاجات النمو عند الطفل رعاية وإشباعا مناسبين.

(فيولا الببلاوى ١٩٩٠، ص ٥٢٣)

ومن أجل كل هذا فقد عنى الإسلام باللقيط، فأوجب التقاطه وحرم إهماله، وكذلك قد ألحق اللقيط باليتيم فإن المعيبة عليه أعظم فهو بلا هوية لا أهل أو أقرباء، وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث.

ولذلك قرر العلماء أن اليتيم ليس من فقد أباه فقط لكنه أيضا كل لقيط وكل من فقد العلم بنسبه، بل أن مجهولى النسب هم أشد حاجة للعناية والرعاية من معروف النسب لعدم معرفة قريب لهم يلجأون له عند الضرورة.

وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على عدم الاهتمام من قبل هذه الدور أو الجمعيات بفئة الأطفال مجهولى النسب، بالإضافة إلى تجاهل العديد من دور الإيواء لأهمية أخصائي التغذية وتقوم بتقديم وجبات موحدة حسب نظام الدار لا حسب ما يحتاجه الطفل من غذاء، وأتمنى أن هذا الروتين يجب أن تتخلى عنه هذه الدور دون تردد، ولافتقاد الأطفال من مجهولى النسب لكل هذا ولأشياء أخرى كثيرة، يكونون عرضة للإصابة بالعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:-

١- الشعور بالحرمان وعدم الأمن.

٢- الإحساس بالكبت.

٣- الشعور بالاضطهاد.

٤- العزلة والانسحاب.

٥- عدم الثقة بالنفس.

٦- البحث عن تأكيد الذات بحب التعدي والميل للتخريب.

وكثير من المشكلات الأخرى التي تتعرض لها فئة الأطفال من مجهولى النسب سواء في الأسر البديلة أو المؤسسات الإيوائية، ومن أهم هذه المشكلات والتي تعنى بها هذه الدراسة لهذه الفئة من مجهولى النسب هم ثلاثة مشكلات وهى (العدوان، الكذب، والتمرد والعناد) والتي ستتعرض لها الباحثة بالتفصيل في الفصول التالية.